والعالم شيخي واستاذي وسندي وعياذي شهاب الدين ابو الثناء السيد محمود
افندي المفتي ببغداد المحمية والمدرس بالدولة العثمانية جعله الله مرفوعا دائما ابدا
ومنصوبا بنصب التمييز على ساير الاعداء ما ثبتت النجم على دائرة افق الخضراء وثبت
النجم على بسيطة الساهرة الغبراء بمجمله الذي انعم ببيان البديع كل خطيب وعلى [illegible]
يا قريب يا مجيب والحمد لله رب العالمين لذي الفضل المديد الواسع من اخرس شعراء
بلسان قلمه السحار الفاضل الموصلي السيد عبد الغفار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
اخرس بفصاحة كلامه السنة الفصحاء فعجزت ان تاتي له بمثال وانزل الايات مفصلات فتبين
الرشد من الغي والهدى من الضلال والصلوة والسلام على اشرف مبعوث للخليقة واصحابه الذين
نصروه في كل ملة وبعد فما زالت بنو عثمان سلاطين الزمان ودعائم الايمان ائمة الهدى و
اعلام التقى والخلفاء الراشدون والائمة المهديون حماة الدين وامراء المؤمنين وخلفاء سيد
المرسلين استسوا وابطلهم على تقوى وصرفوا نفائس اوقاتهم في مصلحة الدين حتى يقوى جاهدوا
في الله حق جهاده وكانوا الزمن اقوى اجناده واطوع عباده ولكن بحسب ما سبقت به ارادة المولى
واقتضاه الدور الاعلى اقتضت الحكمة غير تلك الروابط وطلب الزمان سوى هاتيك الضوابط
ليتم البناء ويحكم الاساس وينقطع ما ظهر من الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس وقد
وعدنا الله على لسان نبيه المرسل ورسوله المبجل ان يبعث لهذه الامة في كل قرن من يجدد لها امر
دينها ويوضح مفروضها من مسنونها فبعث الله رحمة للعالمين وتصديقا لميعاده من شيد به ركن
الملة والدين وتقيم شعاير الاسلام والمسلمين سلطان العرب والعجم مالك رقاب الامم سلطان
الموحدين وامير المؤمنين السلطان الغازي محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان نصره
الرحمن وابد ملكه ما دام الدوران على انه ما جاء في الدهر مثله ولا جاء الا رحمة اخر الدهر
فنظر بفكره الثاقب ورأيه الصائب لتغير امور المسلمين وانتقاد نار المشركين ورأى كثرة
الزمر العاتية والفرق الباغية والجبابرة الطاغية وقواعد اجداده لتطاول الايام مخرومة
وروابط امور ابائه لانتشار الاراء غير منظومة فحرض وحذر وبشر وانذر فاجابه اهل
التوحيد وعصى كل مارد عنيد وجبار عتيد فاستعان بالله وتوكل عليه وجاهد في سبيله
معانديه بين يديه فسلط عليهم نارا موصدة وسيوفا مجردة ومدافع ما لها غير الله من دافع
فاذاق بسيفه الابيض من كفر الاخضر كل عدو ازرق موتا احمر وذلك اعز وصاحت الملوك
الله اكبر فيا له من يوم نصر الله به الدين ودمر الملحدين فراحت ارواحهم في هاوية وبقت
جثثهم كاعجاز نخل خاوية فلما ايد دينه واطمأن بنصر الله قلبه وذهبت ايامه ودفعت اعدا
حدد نظام الامة المحمدية ومهد اقطار الممالك الاسلامية برجال لا يفرون من زحف
ولا يرهبون من حتف بل يزحفون الى اعداء الله زحفا ويقاتلون في سبيله صفا
ويفعلون

ويفعلون ما يؤمرون ويقاتلون ويقتلون فاصبح مقام الدين محمي اولواء النصر
معقودا فمهد البلاد واقر العباد وسد الثغور وربط الامور بتوليتها الى ذويها اهلها
وجعلها بايدي اصحابها واسند ايالة العراق الى عمدة محمدي الاخلاق الوزير الخطير
على رضا باشا فكان غيثا صادف محلا او غريبا لقي اهلا اشفق اليهم من انفسهم
وابر بهم من والديهم استرق قلوبهم فصاد من حبهم وعرفوا بهم بكرم يفيض الغنى و
يفيض الغنا وهم افتك من حسام واشجع من ضرغام واكرم من غمام يعطي العطاء الجزيل
ويصفح الصفح الجميل بحلم مع القدرة الوافرة ولا حلم معاوية بجود سحائبه وبطش ليث
فليتموا بالترك عيا للنوال بكف لا تمل من العطايا وطبع لا يميل لجمع مال
فاصبحت في ايام هذا السلطان الاعظم والخاقان المعظم اقطار المسلمين عامرة
واقطار المشركين غامرة ويومئذ يفرح المؤمنون وان حزب الله هم الغالبون الدين اصبح
منصورا بتاييد والحمد لله في ايام محيي اذ ارسل من رحمات الله بيض ظبي فشيد الدين
فيها اي تشييد واستملك الملك عن راي يسدده محل سيف وفضل غير محدد سد
الثغور وتمهيد الامور بتدبير فالملك ما بين تشييد وتمهيد ايام دولته الغراء تحسبها
خالا على وجنات الخرد الغيد الدهر يرهب من ماضي عزائمه والبحر يطلب منه ساحة
الجود دون معاليه عن سعد ساعات بالعدل اذ ذاك عن حكم ابن مسعود
فزهت بايامه العلوم وعرف المجهول من المعلوم وفصلت من الكتب ايات قد نهبت
للعار ابيات بعد ان اقلت نجومه وطمست سومه واصبح في المدارس كرسم دارس
وهل عنده رسم دارس من معول هذا في جميع الافاق خصوصا قطر العراق وبكت
العلوم اهليها والمدارس من كان فيها فبعث الله في ايام دولته وازمنة سعادته كما بعث
في ايام جده السلطان سليمان خان رحمه الرحمن ان جدد نظام دولته وتمم احوال سعادته
مولانا شيخ الاسلام وعماد ذلك النظام ابا السعود افندي قدس الله روحه ونور ضريحه
فكان مفتي ذلك السلطان واعلم علماء ذلك الزمان فصنف والف وفسر وما قصر وايد
وايد شرايع الايمان بما ابان من تفسير القران وفي ايام هذا السلطان المحمود ذو اللواء المعقود
ابد الله الدولة واقام الصولة بعالم العراقين ومرضي الطائفتين الجامع بين شرفي الادب والعلم والفهم
جمع الجوامع فرد لا نظير له ابو الثناء شهاب الدين محمود فجلى ظلام الشك بنور اليقين والحكم
براهينه القاطعة حجج الملحدين وشيد من هذه الشريعة الغراء اركانها واظهر برهانها وايد
سلطانها فاضحت رياض العلوم بايامه مزهرة وليالي السعود بشهاب الدين مقمرة حتى اقرت
بفضله الاعاجم والاعارب وصارت مصنفاته في المشارق والمغارب تكشف الاسماع
بذكر سجاياه وتتشوق القلوب الى محياه ان نثر نظم الكواكب او فكر فكرة شهاب ثاقبا او تامل
اتى بالمعجزات او جاء بالايات مفصلات او تكلم قلت جوامع الكلم وافيض من جنانه ينابيع الحكم
او كتب خرت منكسة الرؤوس بل ساجدة لبلاغته على صفحات الطروس ومع ذلك فقد جمع شدة
الباس برقة الغزل وحرارة الجد بحلاوة الهزل فهو بحمد الله الفرد الكامل وقدوة الاماجد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1